

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Ephesians 3:13-21	أَفْسُس 3: 13-21
#C2603_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 323
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشَكُّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهَذَا اليوم".

في حلقة اليوم، سنتابعُ بمشيئة الربِّ دراستنا لرسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس. وما نأملُه ونرجوه من أعماق قلوبنا هو أن تكون، عزيزي المُستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالربِّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات.

والآن، إن كان لديك كتابٌ مقدَّسٌ، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثالث من هذا السفر النفيس وهذه الرسالة العظيمة (أي الرسالة إلى أهل أفسس). أما إن لم يكن لديك كتابٌ مقدَّسٌ في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نترككم أعزاءنا المُستمعين مع درسٍ جديدٍ من رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ابتداءً بالأصحاح الثالث والعدد الثالث عشر؛ درساً أعدّه لنا الرَّاعي "تشك" سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميت")

قَبْلَ أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْعَدَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ، لِنَسْتَمِعَ مَعًا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، إِلَى مَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أَفْسُسِ 3: 12:

بِسَبَبِ هَذَا أَنَا بُولْسُ، أَسِيرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّمُ، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْبِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لِي لِأَجْلِكُمْ. أَنَّهُ بِإِعْلَانِ عَرَفَنِي بِالسِّرِّ. كَمَا سَبَقْتُ فَكَتَبْتُ بِالْإِجَازِ. الَّذِي بِحَسْبِهِ حِينَمَا تَقْرَأُونَهُ، تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْهَمُوا دِرَايَتِي بِسِرِّ الْمَسِيحِ. الَّذِي فِي أَجْيَالٍ أُخْرَى لَمْ يُعْرَفْ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ، كَمَا قَدْ أُعْلِنَ الْآنَ لِرُسُلِهِ الْقَدِيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ بِالرُّوحِ: أَنَّ الْأُمَّمَ شُرَكَاءَ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالْإِنْجِيلِ. الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ حَسَبَ مَوْهَبَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لِي حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ. لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، أُعْطِيتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الْأُمَّمِ بِغَنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يُسْتَقْصَى، وَأَنْبِيرَ الْجَمِيعِ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ لَكِي الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللَّهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. يُعْرَفُ الْآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَأَسْطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللَّهِ الْمُنْتَوَّعَةِ، حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا. الَّذِي بِهِ لَنَا جِرَاءَةٌ وَقُدُومٌ بِإِيمَانِهِ عَنِ ثِقَةٍ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَاللَّهُ الْآبُ قَبْلَنَا بِنِعْمَتِهِ. فَعِنْدَمَا صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ عَلَى الصَّلِيبِ: "إِذَا حَجَابُ الْهَيْكَلِ قَدْ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ". فَمِنْ خِلَالِ مَوْتِ الْمَسِيحِ لِأَجْلِنَا عَلَى الصَّلِيبِ، بَاتَ الطَّرِيقُ الْمُؤَدِّي إِلَى اللَّهِ مَفْتُوحًا أَمَامَنَا. لِذَلِكَ، يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ: "فَإِذْ لَنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ، فَلَنَنْتَمِسَّكَ بِالْإِقْرَارِ. لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ غَيْرِ قَادِرٍ أَنْ يَرِثُنِي لِضَعْفَاتِنَا، بَلْ مُجْرَبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلِنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ. فَلَنَنْقَدِّمَ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لَكِي نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ".

وَالْآنَ، لِتُنَابِعَ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، دِرَاسَتَنَا لِلرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ أَفْسُسِ إِذْ يَقُولُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْعَدَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ:

لِذَلِكَ أَطُوبُ أَنْ لَا تَكَلُّوا فِي شِدَائِدِي لِأَجْلِكُمْ الَّتِي هِيَ مَجْدُكُمْ.

فَقَدْ عَانَى بُولْسُ الرَّسُولُ كَثِيرًا، وَتَأَلَّمَ أَشَدَّ الْأَلَمِ فِي سَبِيلِ الْكِرَازَةِ بِالْإِنْجِيلِ لِلْأُمَّمِ. وَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ أَنَّ الْيَهُودَ اضْطَهَدُوهُ وَعَدَّبُوهُ مِنْ أَجْلِ دِفَاعِهِ عَنْ حَقِّ الْأُمَّمِ فِي الْحُصُولِ عَلَى

الخلاص ببسوع المسيح من خلال إيمانهم فقط. ومع ذلك فإنه يشجع المؤمنين على ألا يكفوا عند التفكير في شدائده وآلامه وسجنه. فهذه الآلام والشدائد هي مجد وليست عاراً.

ثم يقول بولس الرسول في العدد الرابع عشر:

بِسَبَبِ هَذَا أَحْنَى رُكْبَتِي لَدَى أَبِي رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

والعبارة "بسبب هذا" ترجع إلى ما كان بولس قد قاله في الآية الأولى. فالآيات من 13 و 14 على النحو التالي (كجُملة واحدة مُتصلة): "بسبب هذا أنا بولس، أسير المسيح يسوع لأجلكم أيها الأمم ... أحني ركبتي لدى أبي ربنا يسوع المسيح".

وعندما يقول بولس "أحني ركبتي" فإنه لا يشير إلى الوضعية الوحيدة المقبولة للصلاة، بل يشير إلى حقيقة أنه يصلي لأجلهم. فالله لا ينظر إلى وضعية أجسادنا أثناء الصلاة بقدر ما ينظر إلى قلوبنا. فنحن نقرأ في الرسالة إلى العبرانيين 11: 6: "ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه، لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود، وأنه يجازي الذين يطلبونه".

والحقيقة هي أن الكتاب المقدس يتحدث عن أناس صلوا واقفين، وعن أناس صلوا وأيديهم مرفوعة، وعن أناس صلوا وهم منطرحون على وجوههم. لذلك، يمكنك، عزيزي المستمع، أن تصلي بأي وضعية تشاء شريطة أن تصلي من قلبك. فالله يريد قلوباً مطيعة وأرواحاً منكسرة.

ونلاحظ أيضاً أن بولس يرفع صلاته إلى الله الأب. وقد قال يسوع لتلاميذه: "ومهما سألتكم باسمي فذلك أفعله لئيمجد الأب بالابن. إن سألتكم شيئاً باسمي فإني أفعله". لذلك، ارفع صلاتك، يا صديقي، إلى الله الأب باسم يسوع المسيح. فالله الحي قادر أن يعطيك سؤال قلبك.

ثم يقول بولس الرسول في رسالته إلى أهل أفسس 3: 15 و 16:

الَّذِي مِنْهُ [أَي مِنْ اللَّهِ الْآبِ] تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ. لَكِي يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ،

وما أحوجنا، عزيزي المستمع، إلى القوة في إنساننا الباطن. فالشيطان يحاربنا دائماً ويضع التجارب في طريقنا. ولا شك أننا لا نمتلك في دواتنا القوة اللازمة للتصدي له. فنحن في حاجة ماسة إلى القوة من روح الله في إنساننا الباطن إن أردنا أن نتصدي للقوة

العَدُوّ إبليس. إِذَا، فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ طَلْبَةُ بولسِ الأُولَى لِأَجْلِ القَدِيسِينَ: أَنْ يَتَأَيَّدُوا بِالقُوَّةِ بِرُوحِهِمْ فِي الإِنْسَانِ البَاطِنِ.

كَذَلِكَ، يُصَلِّي بولسُ قَائِلًا فِي العَدَدِ السَّابِعِ عَشَرَ:

لِيَحِلَّ المَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ،

وَالكَلِمَةُ "يَحِلُّ" بِاللُّغَةِ اليُونَانِيَّةِ تَعْنِي "يُقِيمُ" أَوْ "يَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ كَمَا لَوْ كَانَ فِي بَيْتِهِ". فَقَدْ تَذَهَبَ، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، إِلَى مَكَانٍ مَا فَتَشْعُرُ أَنَّكَ غَرِيبٌ وَأَنَّكَ غَيْرُ مُرْتَاحٍ. وَعَلَى التَّقْبِيزِ مِنْ ذَلِكَ، قَدْ تَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فَتَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ كَمَا لَوْ كُنْتَ فِي بَيْتِكَ. وَهَذَا هُوَ مَا يَمَنَّاهُ وَيَرْجُوهُ بولسُ الرَّسُولُ للقَدِيسِينَ. فَهُوَ يُصَلِّي لِأَجْلِهِمْ كَيْ يَحِلَّ المَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ أَيْ أَنْ تَكُونَ قُلُوبُهُمْ مُنْسَجِمَةً وَمُتَوَافِقَةً مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ.

وَعِنْدَمَا نَتَحَدَّثُ عَنِ العِبَادَةِ القَلْبِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ، فَإِنَّا نَتَذَكَّرُ مَا جَاءَ فِي سِفْرِ حَزَقِيالِ 8: 1
19 عَنِ العِبَادَةِ الزَّائِفَةِ وَالبَاطِلَةِ إِذْ يَقُولُ النَبِيُّ حَزَقِيالُ: "وَفِي اليَوْمِ الخَامِسِ مِنْ الشَّهْرِ السَّادِسِ العِبْرِيِّ مِنْ السَّنَةِ السَّادِسَةِ، بَيْنَمَا كُنْتُ جَالِسًا فِي بَيْتِي، وَشَبُوحُ يَهُودَا مَاتِلُونَ أَمَامِي، حَلَّتْ عَلَيَّ قُوَّةُ السَّيِّدِ الرَّبِّ هُنَاكَ، فَظَنَرْتُ وَإِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَكَأَنَّهُ مِنْ نَارٍ، وَبَدَأَ وَكَأَنَّ نَارًا تَتَأَجَّجُ مِنْ حَقْوِيهِ إِلَى أَسْفَلٍ. أَمَّا مِنْ حَقْوِيهِ فَمَا فَوْقَ فَبَدَأَ لِمَعَانٍ كَلِمَعَانَ النُّحَاسِ المُتَأَلِّقِ. ثُمَّ مَدَّ شِبْهَ يَدٍ وَقَبِضَ عَلَيَّ بِنَاصِيَةِ رَأْسِي، وَحَلَّقَ بِي رُوحٌ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَحْضَرَنِي فِي رُؤْيَى اللَّهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى مَدْخَلِ البَوَابِ الشَّمَالِيَّةِ لِلسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، حَيْثُ يَنْتَصِبُ التَّمثالُ المُثِيرُ لِلغَيْرَةِ. فَإِذَا بِمَجْدٍ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ حَالٌ هُنَاكَ كَمَا كَانَ حَالًا فِي الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا فِي السَّهْلِ. ثُمَّ خَاطَبَنِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، التَّقِبْ الآنَ نَحْوَ الشَّمَالِ». فَالْتَقَيْتُ وَإِذَا بِي أَرَى مِنْ شِمَالِي بَابَ المَدْبَحِ تَمثالَ الغَيْرَةِ هَذَا مُنْتَصِبًا فِي المَدْخَلِ. وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ شَاهَدْتَ مَا يَرْتَكِبُونَ: هَذِهِ الرَّجَاسَاتُ الفُظِيْعَةُ الَّتِي يَقْتَرِفُهَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِيُبْعِدُونِي عَنِ مَقْدِسِي؟ وَلَكِنْ انْتَظِرْ، فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَعُ». ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى مَدْخَلِ السَّاحَةِ، فَظَنَرْتُ وَإِذَا بِثُقْبٍ فِي الجِدَارِ، فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، انْثَبُ فِي الجِدَارِ». فَتَقَبَّيْتُ الجِدَارَ وَإِذَا بَابٌ. فَقَالَ لِي: «ادْخُلْ وَاشْهَدْ الأَرْجَاسَ المَقِيئَةَ الَّتِي يَرْتَكِبُونَهَا هُنَا». فَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ، فَإِذَا كُلُّ تَصَاوِيرِ أَسْكَالِ الحَيَوَانَاتِ وَالبَهَائِمِ النَّجِسَةِ، وَجَمِيعِ أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مَرْسُومَةً عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الجِدْرَانِ، وَقَدْ مَثَلَتْ أَمَامَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ شَبُوحِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ... وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِجْمَرَةٌ ... فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَقْتَرِفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ شَبُوحِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي مِحْرَابِ تَمَائِيلِ المُنْحَوْتَةِ قَائِلِينَ: الرَّبُّ لَا يَرَانَا! الرَّبُّ قَدْ هَجَرَ الأَرْضَ. وَلَكِنْ انْتَظِرْ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَعُ يَرْتَكِبُونَهَا». ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى المَدْخَلِ الشَّمَالِيِّ لِبوَابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَإِذَا هُنَاكَ نِسَاءٌ يَبْذُبْنَ تَمُوزَ (إِلَهَ الخِصْبِ). فَقَالَ لِي: «أَشْهَدْتَ يَا ابْنَ آدَمَ؟ انْتَظِرْ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَعُ مِنْ هَذِهِ». ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الفِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ لِبَيْتِ الرَّبِّ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بَيْنَ الرُّوَّاقِ وَالمَدْبَحِ نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا أَدَارُوا ظُهُورَهُمْ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَجْهَوْا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ الشَّرْقِ سَاجِدِينَ لِلشَّمْسِ. فَقَالَ لِي: «أَشْهَدْتَ يَا ابْنَ آدَمَ؟ أَقَلِيلٌ مَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ يَهُودَا مِنْ رَجَاسَاتٍ هُنَا؟ فَقَدْ عَاتَوْا فِي الأَرْضِ فَسَادًا، وَتَأَيَّرُوا عَلَى إِعْظَمَتِي،

وَقَرَّبُوا كُلَّ مَا هُوَ مُتَيْنٌ فِي هَيْكَلِي لِذَلِكَ أَعَابَهُمْ بِالْغَضَبِ، وَلَا تَتَرَأَفُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ، وَلَا أَعْفُو،
وَإِنْ اسْتَعَاثُوا بِصَوْتِ عَالٍ لَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ».

والآن، عندما يسكنُ المسيحُ حياتكَ وَيَنْظُرُ إلى جُذُرَانِ قَلْبِكَ، هَلْ سَيَسْتَعْرِ، يا صديقي،
بالرَّاحَةَ كما لو كانَ في بَيْتِهِ؟ وَهَلْ سَيَكُونُ مَسْرُورًا بما سَيَرَاهُ؟ لِذَلِكَ، كَانَتْ هَذِهِ هِيَ صَلَاةُ
بولسِ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ لِأَجْلِ الْقِدِّيسِينَ أَنْ يَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ.

ويَتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ إلى أَهْلِ أَفَسُسَ فيقولُ في الأَصْحَاحِ الثَّالِثِ وَالْعَدَدَيْنِ
18 و 19:

**وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُذَرِّكُوا مَعَ
جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرَضُ وَالطُّوْلُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُّ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ
الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ.**

ولَيْتَنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، نَحْتَبِرُ الْمَزِيدَ مِنْ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ الْفَرِيدَةِ نَتِيجَةَ سَكْنِي الْمَسِيحِ فِي
قُلُوبِنَا. وَحِينَ يَحْدُثُ ذَلِكَ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نُذَرِّكَ أَبْعَادَ مَحَبَّةِ اللَّهِ. فَاللَّهُ مَحَبَّةٌ. وَلِأَنَّهُ غَيْرُ مَحْدُودٍ،
فَإِنَّ مَحَبَّتَهُ لِلبَشَرِ لَا يُسْبِرُ غَوْرَهَا. فَهِيَ فَرِيدَةٌ فِي عَرْضِهَا لِأَنَّهَا تَشْمَلُ الْبَشَرَ جَمِيعًا. وَهِيَ
فَرِيدَةٌ فِي طُولِهَا لِأَنَّهَا تَمْتَدُّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْأَبَدِ. وَهِيَ فَرِيدَةٌ فِي عُمُقِهَا لِأَنَّهَا تَمَكَّنَتْ مِنْ
الْوُصُولِ إِلَيْنَا وَإِنْفَازِنَا مِنْ أَعْمَاقِ الْهَالُوِيَّةِ الَّتِي نَزَلْنَا إِلَيْهَا بِسَبَبِ خَطَايَانَا. وَهِيَ فَرِيدَةٌ فِي
عُلُوِّهَا لِأَنَّهَا أَعْلَى مِنْ أَنْ يَطَالِهَا عَدُوٌّ نُفُوسِنَا، وَلِأَنَّهَا تُرِينَا خُطَّةَ اللَّهِ لِحَيَاتِنَا إِذْ إِنَّهُ سَيُجْلِسُنَا مَعَ
الْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي مَلَكُوتِهِ.

وَلَكِنْ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّةُ الْمَسِيحِ فَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، كَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَهَا؟ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى،
كَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ شَيْئًا لَا يُسْبِرُ غَوْرَهُ؟ إِنَّ الْكَلِمَةَ "تَعْرِفُوا" الْمُسْتَخْدَمَةَ هُنَا تُشِيرُ إِلَى
الْمَعْرِفَةِ الْاِخْتِبَارِيَّةِ. لِذَلِكَ، مَعَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ لَا يُسْبِرُ غَوْرَهَا، فَإِنَّ الرَّسُولَ بولسَ يُصَلِّي
لِأَجْلِنَا جَمِيعًا أَنْ نَحْتَبِرَ هَذِهِ الْمَحَبَّةَ أَكْثَرَ فَاكْثَرَ، وَأَنْ نَتَمَتَّعَ بِهَا بِعُمْقٍ أَكْبَرَ.

وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا: "لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ". وَهَذَا شَيْءٌ مُسْتَحِيلٌ لِأَنَّ الْكَوْنَ كُلَّهُ
لَا يَسَعُ اللَّهُ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ نَحْنُ الْبَشَرُ الْمَحْدُودُونَ! وَلَكِنْ هَذَا هُوَ الْعَرَضُ الَّذِي نَسْعَى لِأَجْلِهِ!
فَمَعَ أَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَمْتَلِيَ إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَعْسُرُ
عَلَيْهِ أَمْرٌ. لِذَلِكَ، يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الْعِشْرِينَ:

**وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ،
بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا،**

فَنَحْنُ صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ نَحْدُ مِنْ قُوَّةِ اللَّهِ وَعَمَلِهِ فِي حَيَاتِنَا بِسَبَبِ مَحْدُودِيَّتِنَا. وَنَحْنُ
نُطَبِّقُ ضَعْفَنَا وَمَحْدُودِيَّتِنَا فِي النَّطَاقِ الرُّوْحِيِّ مِنْ حَيَاتِنَا أَيْضًا. فَلَقَدْ اعْتَدْنَا فِي حَيَاتِنَا الْعَادِيَّةِ

على تصنيف كل شيء في فئات. فنحن نقول إن هذا الأمر سهل، وإن هذا صعب، وإن هذا مُستحيل. وما أكثر ما نفعل الشيء نفسه في علاقتنا مع الله ولا سيما في صلواتنا. فعندما نُصلي، قد نقول لله: "يا رب، أنا أتى إليك بطلبية بسيطة وسهلة". أو "يا رب، إن طلبتي صعبة هذه المرة!" ولكن الله لا يعرف هذه التصنيفات ولا يعترف بها لأنه خالق الكل، ولأنه ملك الملوك ورب الأرباب، ولأنه لا يعسر عليه أمر!

وهذا يُذكرنا بحادثة مهمة في حياة داود. فنحن نقرأ في سفر صموئيل الأول أن حروباً كانت تدور بين شعب الله القديم وأعدائهم. وكان هناك رجلٌ مبارزٌ يُدعى "جليات" طوله نحو ثلاثة أمتار يضع على رأسه خوذة من نحاس، ويرتدي درعاً مصقلاً وزنه نحو سبعة وخمسين كيلو جراماً من النحاس وقد لف ساقيه بصفائح من نحاس، كما تدلى رُمح نحاسي من كتفيه. فوقف جليات يُنادي جيش الإسرائيليين: «ما بالكم خرجتم تصطقون للحرب؟ ... انخبوا من بينكم رجلاً يبارزني. فإن استطاع محاربيتي وقتلني أصبح لكم عبيداً، وإن قهرته وقتلته أصبحون أنتم لنا عبيداً وتخدموننا. إنني أعير وأتحدى اليوم جيش إسرائيل! ليخرج من بينكم رجلاً يبارزني!» وعندما سمع الملك شاول وجميع إسرائيل تحديات "جليات" الجبار ارتعبوا وجزعوا جداً.

ولكن داود الشاب غار للرب ونزل لمواجهة جليات وهو يحمل عصاً ومقلاعاً. ولما نظر "جليات" ورأى داود استحققه لأنه كان غلاماً وأشقر جميل المنظر. فقال جليات لداود: "أعلي أنا كلب حتى أتى إلي بعصي؟" ولعن داود بالهته. وقال جليات لداود: "تعال إلي فأعطي لحمك لطيور السماء ووحوش البرية". فقال داود لجليات: "أنت تأتي إلي بسيف وبرمح وبئرس، وأنا أتى إليك باسم رب الجنود إله صفوف إسرائيل الذين غيرتهم. هذا اليوم يحبسك الرب في يدي، فأقتلك وأقطع رأسك. وأعطي جنت جيشك هذا اليوم لطيور السماء وحيوانات الأرض، فتعلم كل الأرض أنه يوجد إله لإسرائيل. وتعلم هذه الجماعة كلها أنه ليس بسيف ولا برمح يخلص الرب، لأن الحرب للرب وهو يدفعكم ليدنا".

ومع أن النزال لم يكن متكافئاً بين داود وجليات، فقد انتصر داود على جليات العملاق لسبب واحد هو أنه كان يعلم في أعماق قلبه أن الله "قادر" أن يفعل فوق كل شيء، أكثر جداً مما يطلب أو يفكر، بحسب القوة التي تعمل فيه.

وما أكثر ما نستخدم الكلمة "مستحيل" عندما تواجه ظرفاً عصياً أو مرضاً مستعصياً! ولكن كلمة الله تعلمنا أن الله قادر "أن يفعل فوق كل شيء، أكثر جداً مما نطلب أو نفكر، بحسب القوة التي تعمل فينا".

وأخيراً، يقول بولس الرسول في رسالته إلى أهل أفسس 3: 21:

لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ.
أَمِينَ.

وَيَا لَهَا مِنْ خَاتِمَةٍ جَمِيلَةٍ لِهَذِهِ الصَّلَاةِ الرَّائِعَةِ! فَأَمَامَ عَطَايَا اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، لَا يَسَعُنَا أَحِبَاءُنَا الْمُسْتَمْعِينَ إِلَّا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ، وَأَنْ نَحْمَدَهُ، وَأَنْ نُسَبِّحَهُ. وَاللَّهُ يُرِيدُنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ لَعْنَةَ التَّسْبِيحِ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَا سَنَفْعَلُهُ فِي السَّمَاءِ. وَلَا يَجْدُرُ بِنَا أَنْ نَنْسَى أَنَّنَا نُمَجِّدُ اللَّهَ لَا بِأَفْوَاهِنَا فَقَطْ، بَلْ بِأَعْمَالِنَا أَيْضًا. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 5: 16: "فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ هَكَذَا فِدَامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" دراسته لهذه الرسالة العظيمة بمشيئة الرب! لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نثركم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

نشكرك، يا أبانا، على جميع نعمك وعطاياك الصالحة في حياتنا. ونشكرك على كلمتك الحية التي تعمل في قلوبنا وتغيرنا، وتجعلنا مشابهين صورة ابنك يسوع المسيح. أعطنا، يا رب، النعمة والقوة التي نحتاج إليها كل يوم كي نسبحك، ونحمداك، ونمجداك إلى جميع أجيال دهر الدهور. في المسيح يسوع. آمين!